الفصل الثالث

الدراســـــات السابقـــــة

أولا : الدراسات السابقة

١- دراسات تناولت أثر اكتئاب الأم على الجوانب المختلفة لشخصية الأبناء.

- التعقيب على الجزء الأول من الدراسات السابقة.

٢- دراسات تناولت أثر اكتئاب الأم على المهارات الاجتماعية والثبات الانفعالى لدى الأبناء.

- التعقيب العام على الدراسات السابقة.

ثانيا : فروض الدراســـــــة

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

مقدمـــــة:

تناولت الباحثة فى الفصل السابق المفاهيم الأساسية والتفسيرات النظرية المتعلقة بالعوامل والمتغيرات الأساسية للدراسة الحالية، وتتناول فى هذا الفصل الدراسات السابقة التى تعرضت لظاهرة الاكتئاب لدى الأمهات، وما يمكن أن ينجم عنها من مخاطر عديدة نظرا للدور السيئ الذى يلعبه الاكتئاب فى تدمير شخصية الفرد، فإذا امتد هذا الاكتئاب ليصيب الأم التى تعد دعامة الأسرة ومحورها الحيوى الذى يلعب دوراً أساسياً فى تشكيل شخصية الأبناء – فانه بذلك يصبح ظاهرة خطيرة تزيد خطورتها عن أى مشكلة أخرى، حيث تنعكس آثارها بكل وضوح على شخصية الأبناء و تكوينهم النفسى والانفعالى.

وسوف تبدأ الباحثة فى هذا الفصل بعرض الدراسات التى اهتمت باكتئاب الأم وأثر ذلك على شخصية الأبناء بصفة عامة، وأثره على نمو المهارات الاجتماعية والثبات الانفعالى بصفة خاصة، وسوف تنقسم هذه الدراسات إلى قسمين رئيسيين وهما:

١-الدراسات التى تناولت أثر اكتئاب الأم على الجوانب المختلفة لشخصية الأبناء، وذلك لتوضيح الأثر العام والشامل الذى يمكن أن يلعبه اكتئاب الأم على جوانب الشخصية المختلفة لدى الأبناء.

٢-الدراسات التى تناولت أثر اكتئاب الأم على المهارات الاجتماعية والثبات الانفعالى لدى الأبناء. وذلك لإلقاء الضوء على نتائج الدراسات التى تم التوصل إليها فى هذا المجال، وتحديد موقع الدراسة الحالية منها.

وسوف يتم عرض الدراسات السابقة وفقا للتدرج التاريخى من الأقدم إلى الأحدث لتوضيح مسار التطور التاريخى للبحث فى هذا المجال.

وسوف ينتهى هذا القسم بالفروض التى قامت الباحثة بصياغتها بناء على النتـائج التى أسفرت عنها الدراسات السابقة.

القسم الأول: الدراسات التى تناولت أثر اكتئاب الأم على الجوانب المختلفـــة لشخصية الأبناء.

١- دراسة ستيرن وآخرين (١٩٨٣): Stern & et al (1983)

بعنوان :- "أطفال الأمهات المكتئبات : الاختلافات المرضية والاجتماعية"

Children Of Depressed Mother: Epidemiological And Social Class Differences:

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم دراسة وصفية لمجال ظهور الأعراض المرضيـــة الاكتئابية لدى الأمهات وعلاقتها بالأعراض النفسية لدى الأبناء. وتكونت عينة الدراســة من ٢٧ طفلاً ممن تتراوح أعمارهم ما بين ٦ و ٧ سنوات من أبناء الأسر ذوات الطبقــة المتوسطة من الجنسين (١٢ ولداً و١٥ بنتاً) تم مجانستهم بعدد مماثل من الأطفـــال ذوى الأمهات المكتئبات من الأسر ذات الدخل المنخفض. وتم تقسيم العينة الكلية إلـــى ثـلاث مجموعات فرعية على أساس الأصل العرقى والمستوى الاجتماعى الاقتصادى والحالـــة المرضية للأم.

وقد أظهرت النتائج أن الأطفال من الطبقات الاجتماعية الاقتصادية المتدنيـــة قـد أظهروا أكبر قدر من المشكلات والاضطرابات النفسية بما يوازى ضعـــف المشـكلات الموجودة لدى أى مجموعة أخرى من مجموعات الدراسة،كما أكدت الدراســـة ان أبنـــاء الأمهات المكتئبات أكثر عرضة لمخاطر الإصابة بالاكتئاب فى مرحلة الطفولة أكثر مـــن غيرهم من أبناء الأمهات العاديات.

١- دراسة لونج فيلوو وآخرين (١٩٨٣) Longfellow & et al., (1983)

بعنوان :- "اكتئاب الأمهات : مصدر للضغوط والتوتر بالنسبة للأبناء"

Maternal Depression: A Source Of Stress For Children

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة إذا ما كانت هناك علاقة بين معاناة الأم من الأعراض الاكتئابية وافتقار الأم إلى الدعم والمساندة، وتأثير ذلك على السلامة والصحة النفسية للأبناء. وتكونت عينة الدراسة من ١٦٠ زوجاً من الأمهات والأبناء من الأسر ذات المستوى الاقتصادى المنخفض، وتم جمع البيانات من خلال المقابلات الشخصية للأمهات وأبنائهن واستمرت المقابلات لمدة أربع ساعات على فترات منفصلة، حيث جمعت خلالها بيانات عن الصحة الجسمية والنفسية للأم وعلاقاتها مع الأسرة والأصدقاء وصور وأساليب رعاية الأم لأبنائها، والحالة المادية للأسرة ومدى اتصال الأسرة بمؤسسات تقديم الخدمات الخاصة بالصحة النفسية والرعاية الاجتماعية. أما المقابلة مع الأبناء فقد استغرقت نصف ساعة شملت ملء مقاييس خاصة بالاتزان الذاتى ووجهة الضبط وتقدير الذات والإحساس بالسعادة فى علاقة الطفل مع والديه، وغيرها من الأمور المتعلقة بالطفل، وتضمنت كذلك السؤال عن شبكات الدعم والمساندة الاجتماعية للطفل..

وقد أكدت نتائج هذه الدراسة بصفة عامة الفروض القائلة بان اكتئاب الأم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بسلامة الطفل النفسية، كما أكدت نتائج الدراسة أيضا ان كل من اكتئاب الأم، وقدر المساعدة والمساندة والدعم الاجتماعى الذى تتلقاه الأسرة له تأثيره المستقل والفريد والمتميز على الطفل.

٣- دراسة جهودسيان وآخرين (١٩٨٤) Ghodsian & et al., (1984)

بعنوان :- "دراسة طولية لعلاقة اكتئاب الأمهات بالمشكلات السلوكية لأطفالهن"

A Longitudinal Study Of Maternal Depression And Child Behaviour Problems

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين شعور الأم بالاكتئاب والمشكلات السلوكية لدى أبنائهن الصغار. وتكونت عينة الدراسة من ٣١ أما من البالغات ١٦ سنة

فأكثر من المترددات على أحد مستشفيات الولادة فى لندن لولادة طفلهن الأول، وقد تمت هذه الدراسة بصورة متتابعة على أربعة مراحل، المرحلة الأولى وعمر الطفل ٤ أشهر، والثانية وعمر الطفل ١٤ شهراً، ثم وعمره ٢٧ شهرا وأخيرا وعمر الطفل ٤٢ شهراً، وتمت الدراسة من خلال المقابلات الشخصية للأمهات، وباستخدام استبيانات خاصة لتحديد المشكلات السلوكية الخاصة بأبنائهن.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود علاقة بين شعور الأم بالاكتئاب وظهور المشكلات السلوكية لدى الطفل فى سن ٤ أشهر و١٤ شهراً، بينما تبين وجود ارتباط موجب دال بين شعور الأم بالاكتئاب وتزايد المشكلات والاضطرابات السلوكية لدى الأطفال فى سن ٢٧شهراً، ٤٢ شهراً، كما تبين ان كثيراً من هذه المشكلات السلوكية كان يرتبط بكثرة مشاغل الأم، وخاصة فى ظل وجود طفل جديد حديث الولادة وانشغال الأم بأموره ورعايته، كما تبين أيضا ان كثرة المشكلات السلوكية للطفل، مع معاناة الأم من الإحساس بالاكتئاب فى سن ٢٧ شهراً و٤٢ شهراً كان يؤدى إلى نزوع الأم إلى الشدة عند معاقبتها لطفلها على مشكلاته السلوكية، وان اتجاه الأم نحو عقاب الابن بشدة كان يؤدى بدوره إلى تزايد شعورها بالاكتئاب، وهكذا تستمر الدائرة الاكتئابية الخبيثة لدى الأم، وأخيرا كشفت نتائج الدراسة عن ان المشكلات السلوكية للأطفال فى سن ٢٧ شهراً، و٤٢ شهراً كانت ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمشاعر الاكتئابية الحالية والماضية لدى الأم.

٤- دراسة ليفكويتز و تيسنى (١٩٨٥) Lefkowitz & Tesiny (1985)

بعنوان:- "الاكتئاب عند الأطفال: الوقاية والمضاعفات"

Depression In Children: Prevalence And Correlates

هدفت الدارسة إلى الكشف عن اثر اكتئاب الوالدين على الصحة النفسية للأطفال والعلاقة بين اكتئاب الوالدين واكتئاب الأبناء. وتكونت عينة الدراسة من ٣٠٢٠ طفلاً من تلاميذ المرحلة الابتدائية من الجنسين و ٥٠٨ أما من أمهات عينة البحث، وقام الباحثان بتطبيق مقياس بيك للاكتئاب على عينة الأمهات، ومقياس الاكتئاب للأطفال على عينة

الأبناء، بالإضافة إلى استمارة لجمع بعض البيانات الأساسية والديمجرافيه عن أفراد العينة.

وكشف التحليل الإحصائى للبيانات التى تم جمعها عن وجود علاقة دالة بين اكتئاب الأمهات واكتئاب الأبناء من الجنسين، وفسر الباحثان هذه النتيجة بالإشارة إلى ان الأم تعكس حالتها النفسية المكتئبة على أطفالها، مما يؤدى إلى معاناة الأبناء من الاكتئاب نظراً لافتقادهم إلى العلاقات الإيجابية التى تتسم بالتفاهم والرضا والسعادة، خاصة مع الأم، كما ان معاناة الأم من الاكتئاب تؤدى إلى نشوب الكثير من المنازعات الأسرية الزوجية ويؤدى تكرار مشاهده الأبناء للمنازعات الوالدية الحادة إلى تزايد مشاعر الاكتئاب لديهم.

٥- دراسة هيمان وآخرين (١٩٨٧) **Hyman & et al., (1987)**

بعنوان: "الملاحظات المنزلية للتفاعلات الأسرية لدى النساء المكتئبات"

Home Observations Of Family Interaction Of Depressed Women

هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق الموجودة فى التفاعلات الأسرية بين الأسر العادية والأسر ذات الأمهات المكتئبات، وأثر اكتئاب الأم وما يترتب عليه من مشاعر السلبية والنفور تجاه الأبناء على اكتئاب الأبناء وتوافقهم النفسى والانفعالى. وتكونت عينة الدراسة من ٥٢ أسره من الأسر الكاملة ذات الأبوين اللذين يعيشان معاً، منهم ٢٧ أسرة كانت الأم تعانى فيها من الاكتئاب، و ٢٥ من أسر الأمهات العاديات ممن لديهن أطفال من ٣ إلى ١٦ سنة، وكانت أعمار الأمهات تتراوح ما بين ٢٠ - ٦٠ سنة، وطبق مقياس التقدير الذاتى للرضا لدى الأمهات ومقياس التوافق ومقياس العلاقات الزوجية والتفاعل بين الزوجين.

وكشفت نتائج الدراسة عن معاناة الأمهات المكتئبات من معدلات أعلى من الشعور بالقلق وعدم الراحة والشعور بعدم السعادة أكثر من الأمهات العاديات، وكان ذلك الشعور بالقلق وعدم الارتياح يؤدى إلى كبت وقمع مشاعر العداء فى الأسرة على الرغم من ان ظهور المشاعر العدائية من جانب أفراد الأسرة كان يؤدى إلى كبت وقمع الشعور

بالقلق وعدم الارتياح لدى الأمهات المكتئبات، وقد أشارت النتائج أيضا إلى ان السلوك المكروه من جانب الأمهات المكتئبات كان يوظف ويستخدم من أجل تأجيل وإرجاء ظهور سلوك الكره والبغض من جانب الآخرين، ويعد ظهور تلك المشاعر التى تعبر عن الكره والبغض والنفور من جانب الأمهات المكتئبات أحد المشكلات الأسرية المهمة الخاصة بهذه الأسر والتى تؤدى إلى إثاره الكثير من المشكلات والاضطرابات فى التفاعلات الأسرية داخل تلك الأسر وتميزها عن غيرها من الأسر العادية التى يقل فيها إظهار المشاعر والسلوكيات العدائية من جانب الأمهات العاديات تجاه باقى أفراد الأسرة بصوره واضحة ودالة.

٦- دراسة لى وآخرين (١٩٨٩) Lee & et al., (1989)

بعنوان: "العلاقة بين اكتئاب الأم وتوافق الأبناء: تحليل يعتمد على الدراسة الطولية "

Maternal Depression And Child Adjustment: Alongitudinal Analysis

هدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة بين معاناة الأم من الاكتئاب وما يترتب عليه من مشكلات واضطرابات فى العلاقة مع أبنائهن والصعوبات التى يواجهها هؤلاء الأبناء فى التوافق والتكيف مع تلك الظروف الضاغطة. وتكونت عينة الدراسة من ٧٥ سيدة مع أصغر أبنائهن الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٧-١٣ سنه، وانقسمت العينة إلى أربعة مجموعات أساسيه وهى:

أ- مجموعة السيدات المكتئبات وأبنائهن.

ب- مجموعة السيدات غير المكتئبات اللاتى تعانين من أمراض نفسية أخرى وأبنائهن.

جـ- مجموعة السيدات المريضات أمراضا جسمية وأبنائهن.

د- مجموعة السيدات العاديات وأبنائهن.

واستخدمت الباحثة عدة مقاييس للاضطرابات الانفعالية والعاطفية والاكتئاب والتوافق ومقياس للتقدير الذاتى لجمع البيانات اللازمة للدراسة، كما تم تقدير الأداء

الوظيفى للأبناء من خلال استمارات خاصة طبقت فى أثناء مقابلات شخصيه بالأبناء من أفراد العينة.

وقد كشفت النتائج عن ان الأمهات المكتئبات كن يملن إلى وصف أبنائهن بان لديهم الكثير من المشكلات السلوكية، اتفق هذا مع ما توصلت إليه الباحثة من خلال البيانات التى قامت بجمعها عن هؤلاء الأطفال من خلال استخدام أسلوب الملاحظة فهؤلاء الأطفال كانوا يبدون قدراً اكبر من الاضطراب السلوكى. وعلى الرغم من ان أطفال الأمهات المكتئبات وأبناء الأمهات المريضات نفسياً من غير المكتئبات أظهروا أكبر قدر من الاضطرابات السلوكية فى المجموعات الأربعة، كما ان الفروق بين أبناء الأمهات المكتئبات وأبناء الأمهات المريضات نفسياً من غير المكتئبات كانت فروقاً غير دالة، وهذا يؤكد ان الأمراض النفسية للأم بمختلف صورها وأشكالها تؤدى إلى تزايد حدة الاضطرابات والمشكلات السلوكية لدى الأبناء، أى ان مدى السواء النفسى للأبناء من حيث الصحة والمرض يرتبط بالسواء النفسى لأمهاتهم ارتباطاً موجباً ودالاً.

٧- دراسة زاهن وآخرين (١٩٩٠) Zahan & et al., (1990)

بعنوان: "سوابق السلوكيات المشكلة لدى أطفال الأمهات المكتئبات"

Antecedents Of Problem Behaviors In Children Of Depressed Mothers

هدفت الدراسة إلى دراسة السلوك العدوانى لدى صغار الأطفال. وتكونت عينة الدراسة من ٤٤ طفلاً من الجنسين ممن تبلغ أعمارهم سنتين مع أمهاتهم(٢٢ أما مكتئبة، ٢٢ أما عاديه) وتمت الدراسة على مرحلتين، المرحلة الأولى فى سن الثانية من عمر الطفل، والمرحلة الثانية فى سن الخامسة إلى السادسة من عمر الطفل للكشف عن كيفية تطور السلوك العدوانى لدى الأطفال الصغار والسوابق التى تسبق ظهور السلوكيات العدوانية الواضحة لديهم، وذلك من خلال رصد السلوكيات المعيارية (مثل الصراع على الأشياء، واللعب الخشن القاسى)، وسلوكيات سوء التوافق (مثل الصراع الثنائى وسلوك عدم الانضباط) لدى الأطفال حتى سن الثانية من العمر، وتم رصد هذه السلوكيات من خلال تقدير الأمهات لسلوك أبنائهن ومن خلال الملاحظة المباشرة للباحثين، ثم تمت

الدراسة التتبعية على نفس عينة الأطفال نفسها فى سن الخامسة والسادسة من العمر لتحديد مظاهر المشكلات والاضطرابات السلوكية لدى هؤلاء الأطفال.

وقد أكدت نتائج الدراسة على ان أبناء الأمهات المكتئبات كانوا أكثر ميلا نحو القيام بالسلوكيات العدوانية وإظهار قدر أكبر من المشكلات والاضطرابات السلوكية من أبناء الأمهات العاديات، كما أظهرت نتائج الدراسة أيضا ان أبناء الأمهات المكتئبات الذين اتبعت أمهاتهم أسالباً أكثر سواء فى تربيتهم أظهروا قدراً أقل من المشكلات والاضطرابات السلوكية من أقرانهم من أطفال الأمهات المكتئبات اللاتى اتبعن أسالباً غير سوية فى تربية أبنائهن.

٨- دراسة شامبليس وآخرين (١٩٩١) Chmbliss & et al., (1991)

بعنوان :"استمرار علاقات الكره والنفور بين الأم والطفل : نظرة جديدة لمشكلة جدلية قديمة".

Maitenance Of Mother Child Aversive Relationship: A Fresh Look At An Old Controversy

هدفت هذه الدراسة إلى المقارنة بين مدى فاعلية وقدره الشعور بالرضا الذاتى على التنبؤ بسلوكيات ومشاعر الكره والنفور لدى أبناء الأمهات المكتئبات. وتكونت عينة الدراسة من ٤٦ أما من الأمهات ذوات الاكتئاب المتوسط وأبنائهن الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٤-١٤ سنة من الأطفال المحولين للعلاج النفسى نظراً للقدر الزائد من مشاعر الكره والنفور التى يبديها هؤلاء الأطفال. وقام الباحثون بقياس وتقدير التفاعلات الموجودة بين الطفل ووالديه وذلك باستخدام مقياس خاص قاموا بتصميمه بالإضافة إلى استخدام الملاحظة المباشرة لسلوكيات الأطفال فى أثناء تفاعلاتهم مع الوالدين.

وقد أظهرت نتائج الدراسة ان سلوكيات الكره والنفور كانت ترتبط ارتباطا دالاً بسلوكيات الكره والنفور وعدم التجانس وعدم الشعور بالرضا الذاتى لدى الأم، وأكدت النتائج على ان سلوكيات الكره والنفور التى كانت تظهرها الأمهات المكتئبات فى علاقتهن مع أطفالهن تعد من أهم وأقوى المؤشرات المنبئة باكتئاب الأبناء، كما تبين أيضا

ان مدى شعور الأم بالرضا الذاتى كان أحد المؤشرات القوية للتنبؤ بسلوكيات الكره والنفور لدى الأبناء. وفسر الباحثون هذه النتيجة بان درجة شعور الأم بالاكتئاب ومدى شعورها بالرضا الذاتى تعد عوامل متكاملة أكثر منها عوامل متضاربة أو متضادة، أى ان كل من عاملى اكتئاب الأم ومدى شعورها بالرضا الذاتى يؤثران معاً على مدى إظهار الأبناء لسلوكيات الكره والتنافر فى تفاعلاتهم.

٩- دراسة جونستون وآخرين (١٩٩١) **Johnston & et al., (1991)**

بعنوان : "علاقة الأعراض الاكتئابية لدى الأمهات بإدراكهن لسلوك أطفالهن"

Maternal Depressive Symptomatolo And Perceptions Of Child Behaviour

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الفروق الموجودة بين الأمهات المكتئبات والأمهات العاديات فى إدراكهن لسلوكيات أطفالهن. وتكونت عينة الدراسة من ٣١ أما من الأمهات المكتئبات والعاديات مع أطفالهن البالغين من ٥ إلى ١٢ سنة، والذين يعانون من الاضطرابات السلوكية خارجية المظهر، وكان يعرض على كل أم من الأمهات ثلاثة مواقف مصورة بالفيديو لابنها ويطلب منها ان تملأ استبيانا عن الطفل، وكانت هذه المشاهد مصورة بحيث يشمل المشهد الأول صورة لأحد الاضطرابات السلوكية الخارجية للطفل، ويشمل المشهد الثانى صورة لأحد الاضطرابات الداخلية لدى الطفل، أما المشهد الثالث فيصور الطفل وهو يقوم بأحد السلوكيات الاجتماعية الإيجابية غير المَرضَية.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة دالة وإيجابية بين الدرجات التى حصلت عليها الأمهات على مقياس الاكتئاب ونظرة الأم السلبية وإدراكها السلبى لتصرفات أبنائها فى المواقف السلوكية الثلاثة للطفل، كما ارتبط مرض الأم بالاكتئاب بإدراكها للطفل نفسه، بينما لم تؤثر أصابه الأم بالاكتئاب على إدراك المعلمين لهؤلاء الأطفال وتقويمهم الموضوعى لمشكلاتهم السلوكية، وأخيراً أكدت نتائج الدراسة على وجود علاقة دالة بين إصابة الأمهات بالاكتئاب وظهور المشكلات النفسية والسلوكية لدى أبنائهن.

١٠- دراسة جون ريشترز(١٩٩٢) John, E. Richters (1992)

بعنوان : " تقارير الأمهات المكتئبات عن أبنائهن : عرض نقدى لتلك التقارير المحرفة".

Depressed Mothers As Informants About Their Children: A Critical Review Of The Evidence For Distortion

هدف الباحث إلى تقديم عرض للبحوث والدراسات السابقة لتوضيح الاتجاه السائد لتلك الدراسات والذى يؤكد على ان الأمهات المكتئبات يعانين من تشوه النظرة إلى أبنائهن وميلهن إلى تضخيم المشكلات والاضطرابات التى يعانون منها، وهو الرأى الذى يتزايد تأييده عاما بعد عام، وقام الباحث بمراجعة وعرض ٢٢ دراسة حديثة فى هذا المجال.

وتوصل من خلال عرضه المتعمقة لتلك الدراسات إلى نتيجة تشير إلى انه بالرغم من تأكيد معظم تلك البحوث والدراسات على تشويه إدراك الأمهات المكتئبات لمشكلات أبنائهن إلا ان تلك النتائج لم يتم التوصل إليها على محكات ومعايير دقيقة، حيث لم تتوصل هذه الدراسات إلى وضع أدوات دقيقة لقياس وتقييم تلك الظاهرة، ولهذا فان هذه الدراسة تتحدى نتائج الدراسات الأمبريقية التى تؤكد أغلبها على نظره الأمهات المكتئبات السلبية وإدراكهن المشوه لمشكلات أبنائهن واضطراباتهم السلوكية، وأوصت بضرورة الاهتمام بصياغة الأدوات المناسبة لاختبار تلك الفروض.

١١- دراسة دإلى وآخرين (١٩٩٢) Dele F. & et al., (1992)

بعنوان : " نظرة الأطفال الصغار إلى الصراع مع الأقران: مقارنه بين بنات وأبناء الأمهات المكتئبات والأمهات العاديات"

Young Childrens Views A Bout Conflict With Peers: A Comparison Of The Daughter And Sons Of Depressed And Well Women

هدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة نوع الجنس وبعض الخبرات الأسرية المتعلقة باكتئاب الأمهات على نظرة الأطفال الصغار إلى الصراع مع أقرانهم ومقترحاتهم لحل هذه الصراعات بوصفها انعكاس لأساليب هؤلاء الأطفال فى حل المشكلات

الاجتماعية بصفة عامة. وتكونت عينة الدراسة من ٤٠ طفلا من الجنسين (١٩ بنتاً و ٢١ ولداً) البالغين خمس سنوات من العمر من الذين يعيشون فى الأسر الكاملة (التى يوجد بها الأب والأم معاً)، من المستوى الاقتصادى الاجتماعى المتوسط مع أسرهم.

وقد جمعت البيانات من خلال استخدام أسلوب الملاحظة فى غرف خاصة مجهزه بشاشات مراقبة وفى وجود الأطفال وأمهاتهم وأقرانهم وأمهات أقرانهم، وباستخدام التصوير بالفيديو ومواقف تمثيلية كانت تقدم للأطفال باستخدام العرائس، وأيضا جمعت البيانات عن طريق المقابلة الشخصية باستخدام استبيانات خاصة.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود اختلاف وتباين كبيريين فى الطرق والوسائل المقترحة لحل الصراع مع الأقران طبقاً لنوع الجنس والخبرات الأسرية المتعلقة باكتئاب الأم، حيث تبين أن بنات الأمهات المكتئبات كن أقل ميلاً من الأطفال الآخرين نحو اقتراح حلول عدوانية لحل المشكلات مع الأقران، وعلى النقيض من ذلك فإن أولاد الأمهات المكتئبات الذكور كانوا أكثر ميلا نحو اقتراح وتأييد الحلول الأكثر عدوانية لحل المشكلات مع الأقران، كما كشفت نتائج الدراسة أيضا عن وجود فروق داله بين الذكور والاناث فى الاتجاه نحو الحلول السلمية المقبولة اجتماعياً، حيث مالت العينة الكلية للاناث نحو تأييد الحلول البعيدة عن العنف والعدوانية والأكثر اجتماعية وتقبلاً من الذكور بصفة عامة.

١٢- دراسة شيباردميكائيل (١٩٩٣) Sheppard Michael (1993)

بعنوان : " أثر اكتئاب الأم على رعاية الأبناء : دلاله البحوث والدراسة المقدمة فى مجال العمل الاجتماعى والخدمات الاجتماعية "

Maternal Depression And Child Care: The Significationce For Social Work And Social Work Research

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد السمات والخصائص الاجتماعية المرتبطة باكتئاب الأم من خلال مراجعة البحوث والدراسات التى تناولت العلاقة القائمة بين اكتئاب الأم وما يمكن أن ينجم عنه من مشكلات سلوكية ومعرفية لدى الأبناء مع التركيز على إبراز دور

الدعم والمساندة الاجتماعية، وخاصة من قبل الأزواج فى حماية المـــرأة ووقايتـــها مـــن الإصابة بمرض الاكتئاب.

وتوصلت هذه الدراسة من خلال عرض وتحليل نتائج الدراسات والبحوث السابقة التى تناولت أثر الأعراض الاكتئابية لدى الأمهات المكتئبات على مختلف جوانب وسمات شخصياتهن وعلى تفاعلاتهن الاجتماعية، وخاصة تلك المتعلقة بالزوج والأبناء، وأكـــدت الدراسة على أن معظم البحوث والدراسات السابقة قد أجمعت على وجود علاقة داله بيـــن معاناة الأم من مرض الاكتئاب وظهور المشكلات المعرفية والسلوكية والوجدانيـــة لـــدى الأبناء. كما انه كان يقترن أيضا بضعف المساندة الاجتماعية المقدمة لـــهؤلاء الأمـــهات المكتئبات، وأخيرا أكدت الدراسة على أهمية دور المساندة الاجتماعية الأسرية والمؤسسية من قبل المؤسسات والوكالات المختلفة التى يمكن ان تؤدى خدمات علاجيـــة وإرشـــادية ومادية للأمهات المكتئبات فى التخفيف من حدة المشـــكلات الناجمـــة عـــن مـــرض الأم بالاكتئاب.

١٣- دراسة ألبيرن وآخرين (١٩٩٣) Alpern & et al., (1993)

بعنوان : "أطفال مرحلة ما قبل المدرسة المعرضين للمخاطر الاجتماعية توقيت وتكـــرار أعراض اكتئاب الأم وعلاقته بالمشكلات السلوكية فى المدرسة والمنزل"

Preschool Children At Social Risk: Chronicity And Timing Of Maternal

هدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة بين إصابة الأم بأعراض الاكتئاب فى المـــاضى أو الوقت الحاضر أو معاناتها من أعراض الاكتئاب المزمن، علـــى ظـــهور المشـــكلات السلوكية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة وترتيبها طبقـــا لآراء المعلميـــن والأمـــهات انفسهن.

وتكونت عينة الدراسة من ٦٤ طفلاً من أطفال مرحلة ما قبـــل المدرســـة مـــن الجنسين الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٤-٦ سنوات من الأسر ذات المستوى الاقتصـــادى الاجتماعى المنخفض، منهم ٦٩% من الأمهات المكتئبات ذوات المستويات المرتفعة مـــن الاكتئاب المزمن منذ فترة مبكرة فى حياة الطفل ترجع إلى مرحلة الرضاعة.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن ان الأطفال الذين كانت أمهاتهم يعانين من مظاهر الاكتئاب منذ مرحلة الرضاعه، أظهروا قدراً عالياً من السلوك العدائي في المدرسة والمنزل يفوق بكثير مظاهر السلوك العدائى لدى أقرانهم الذين لم تعانى أمهاتهم من هذا الشعور فى المراحل المبكرة من حياتهم منذ سن الرضاعة، وأما أطفال الأمهات اللاتى كن يعانين من الاكتئاب فيما مضى، ولكنهن لا يعانين منه الان، فقد أظهروا قدرا أكبر من القلق والسلوك الانسحابى فى المدرسة والمنزل، أما الأطفال الذين لم تعانى أمهاتهم من الاكتئاب إلا حديثا فقد أظهروا قدراً أكبر من النشاط الزائد والرغبة فى التدمير والتخريب.

وهكذا أكدت نتائج هذه الدراسة على أن إصابة الأم بالأعراض الاكتئابية يلعب دوراً مهما وواضحاً فى ظهور المشكلات السلوكية لدى الأبناء، كما أكدت أيضا ان توقيت إصابة الأم بتلك الأعراض الاكتئابية يمكن أن يلعب دوراً مهما فى نوعية ونمط تلك الاضطرابات السلوكية بحيث تختلف وتتباين فى صورها وأشكالها طبقا لتوقيت وشدة الأعراض لدى الأمهات المكتئبات.

١٤- دراسة حسين وأخرون (١٩٩٤) **Hossain & et al., (1994)**

بعنوان: " أطفال الأمهات المكتئبات يتفاعلون بشكل أفضل مع آبائهم غير المكتئبين"

Infant Of Depressed Mothers Interact Better With Their Nondepressed Fathers

تهدف الدراسة إلى التعرف على نوع التفاعلات التي تتم بين الأطفال وآبائهم (المكتئبين وغير المكتئبين)، حيث تم التسجيل على شريط تلفزيوني تفاعلات الأبناء مع آبائهم وكذلك الآباء مع أبنائهم، وملاحظة المشاعر الإيجابية والسلبية للأبناء تجاه آبائهم. وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين، المجموعة الأولى تكونت من ١٢ طفلا رضيعا أعمارهم ما بين ٣-٦ شهور مع أمهاتهم المكتئبات وآبائهم غير المكتئبين، والمجموعة الثانية تكونت من١٤ أما غير مكتئبة وأبا غير مكتئب مع أطفالهم الرضع.

وتوصلت الدراسة إلى ان الأطفال الرضع في المجموعة الأولى تفاعلوا بشكل أفضل مع آبائهم غير المكتئبين من أمهاتهم المكتئبات، وفي الوقت نفسه تلقوا تفاعلا

أفضل من آبائهم غير المكتئبين عن أمهاتهم المكتئبات، أما المجموعة الثانية فلم يسجل فيها اختلاف كبير فى نوع التفاعلات سواء من الأم أو الأب غير المكتئبين مع أبنائهم الرضع أو من الأبناء الرضع تجاه آبائهم.

١٥- دراسة لويسا وآخرين (١٩٩٥) Louisa & et al., (1995)

بعنوان : "اكتئاب الأم والتباين فى معاملة الأخوة كمنبئات بالأمراض النفسية لدى الأطفال"

Maternal Depression And Maternal Treatment Of Siblings A Predictors Of Child Psychopathology

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر اكتئاب الأم على نوعية العلاقة بينها وبين أبنائها، وأثر التباين فى معاملة الأخوة، وتمادى الأم فى سلوكيات الانتقاد وعدم شعور الطفل بالاستقرار - على ظهور الأمراض النفسية لدى الأطفال. وتكونت عينة الدراسة من ٧٧ أسرة من المستويات الاجتماعية الاقتصادية المتوسطة والعليا (٥٠ أسرة من ذوات الأمهات المكتئبات و٢٧ أسرة من ذوات الأمهات العاديات) مع أبنائهم من الجنسين، وامتدت الدراسة على مدى ٦ سنوات كاملة رصد الباحثون خلالها انواع التفاعل داخل الأسرة لدى الأخوة والأخوات المشاركين فى الدراسة فى مراحل عمريه مختلفة شملت الطفولة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة وأوائل المراهقة، حيث أجريت الدراسة على ثلاثة مراحل متتالية للأبناء، وبدأت المرحلة الأولى بمتوسط عمرى بلغ ٢,٦٤ سنة للأخوة الأصغر، و٦,٣٥ للأخوة الأكبر، والمرحلة الثانية ٥,٤٨ سنة للأخوة الأصغر، ٩,١٩ للاخوة الأكبر، والمرحلة الثالثة ٩,٢٦ سنة للأخوة الأصغر، ١٢,٩٦ سنة للأخوة الأكبر، وتمت الدراسة باستخدام التصوير بالفيديو للمواقف المثيرة للاستجابات التى جهزها الباحثون للدراسة، ورصدت استجابات مدى استغراق الأمهات فى التفاعل مع الأبناء والاستجابات الإيجابية والسلبية ومشاعر التفاعل المليئة بالود والحميمة، مثل الاهتمام والدفء العاطفى والود والصداقة والاستحسان، والمشاعر السلبية مثل عدم الصداقة

والاحتقار والسخرية والأذى والإهانة والتوبيخ ووسائل الضبط التى تستخدمها الأمهات فى أثناء التفاعل مع الأبناء.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأمهات يكن أكثر انشغالا بالأبناء الأصغر سنا وخاصة فى مراحل الطفولة المبكرة، مع ميلهن نحو استخدام الأساليب الأكثر انتقادا أو التى تتميز بعدم الاستقرار، كما أكدت الدراسة أيضا على وجود علاقة تبادلية بين المظاهر المرضية للاكتئاب والاضطرابات السلوكية لدى الأبناء، أى أنها علاقة تأثير متبادلة من الطرفين، حيث كانت الأعراض المرضية الاكتئابية لدى الأمهات منبئة بالاضطرابات السلوكية لدى الأخوة الأكبر سنا، بينما ارتبطت الأعراض المرضية لدى الأخوة الأصغر سنا بعدم اهتمام الأمهات بالأبناء بالقدر الكافى مع ميلهن نحو الانتقاد واتباع أساليب تعبر عن سرعة الغضب والقابلية للاستثارة، وهكذا أكدت الدراسة على وجود علاقة إيجابية دالة وثيقة بين شعور الأمهات بالاكتئاب وظهور الأعراض المرضية لدى الأبناء فى جميع المراحل العمرية التى تناولتها الدراسة..

١٦- دراسة هارنش وآخرين (١٩٩٥) Harnish & et al., (1995)

بعنوان : "خواص التفاعل بين الأم والطفل بوصفها وسيط بين الأعراض الاكتئابية لدى الأم والمستوى الاجتماعى الاقتصادى وظهور المشكلات السلوكية لدى الأبناء"

Mother Child Interaction Quality As A Partial Mediator Of The Roles Of Maternal Depressive Symptomatology And Socioeconomic Status In The Development Of Child Behavior Problems

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة العلاقة بين ظهور الأعراض الاكتئابية لدى الأمهات وظهور المشكلات السلوكية خارجية المظهر لدى الأبناء، وذلك من خلال دمج خواص التفاعل بين الأم والأبن فى سلسلة من النماذج. وتكونت عينة الدراسة من ٣٧٦ من تلاميذ الصف الأول من الجنسين (بمتوسط عمرى قدره ٦,٢٥) من الاقليات ذوى المستويات الاجتماعية الاقتصادية المنخفضة من أسر كاملة (ذات أب وأم) بنسبة ٦,٦

وأسر ذات والد واحد بنسبة ٤٧,٣ % وأمهاتهم من النساء المكتئبات والعاديات، وقام الباحثون بتصميم عدة مهام للتفاعل لقياس خواص ونوعية علاقة التفاعل بين الأم وطفلها.

وقد كشف التحليل الإحصائى للبيانات عن أن نوعية وخواص هذا التفاعل تعد وبصورة جزئية، وسيطاً بين الأعراض الاكتئابية للأم والمشكلات السلوكية لدى الأبناء نظرا للآثار السلبية للأعراض الاكتئابية للأم مثل عدم الثبات الانفعالى وسيطرة المشاعر الحزينة والشعور بعدم القيمة وعدم تقدير الذات وبلادة الحس وتبلد المشاعر على وجود مشكلات تعوق التواصل الإيجابى السليم بين الأم وأبنها مما يجعل الطفل اقل استجابة لمطالب الأم ورغباتها نظراً لكونها مطالب غير عاطفية، كما يجعله أيضا أقل شعوراً بالشكر والاعتراف بالجميل تجاه الأم. وكذلك كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة دالة بين تعرض الطفل للخبرات السالبة فى علاقته مع الأم وظهور المشكلات السلوكية لديه، كما أكدت البيانات التي جمعت من خلال التقارير الذاتية للمعلمين ان الأطفال أبناء الأمهات المكتئبات كانوا أكثر عرضة للمشكلات السلوكية من أبناء الأمهات العاديات.

١٧- دراسة شارب وآخرين (١٩٩٥) Sharp & et al (1995)

بعنوان : "أثر إصابة الأمهات باكتئاب ما بعد الولادة على نمو الذكاء لدى الأطفال الذكور"

The Impact Of Postnatal Depression On Boys Intellectual Development

تكونت عينة الدراسة من ١٧٠ أما من الأمهات المكتئبات و١٧٢ طفلاً من أطفالهن البالغين ٣ سنوات و٩ أشهر من الذكور، كما شارك فى الدراسة أيضا ١٠٥ أبا منهم ٩٩ أبا من الآباء البيولوجين لأطفال عينة الدراسة، وقد وضع الباحثون فى اعتبارهم عدة عوامل ومتغيرات، كان من أهمها الرضاعة الطبيعية للأبناء فى الصغر، ومستوى ذكاء الوالدين، والمناخ الأسرى والتفاعل بين الأم والطفل، ووزن الطفل عند الميلاد.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن انخفاض مستوى ذكاء الأبناء الذين كانت أمهاتهم يشعرن بالاكتئاب فى أثناء السنة الأولى من ميلادهم عن أقرانهم من أبناء الأمهات اللاتى

لم يصبن باكتئاب ما بعد الولادة فى السنة الأولى لعمر الطفل، حيث تبين وجود فروق دالة فى مستوى الذكاء بين الأطفال الذين أصيبت أمهاتهم بالاكتئاب فى السنة الأولى لميلادهم عن غيرهم من الأطفال الذين أصيبت أمهاتهم بالاكتئاب فى مراحل عمريه تالية.

١٨- دراسة سوزان وآخرين (١٩٩٥) **Susan & et al., (1995)**

عنوان : "الشعور بالعجز لدى أبناء الأمهات المكتئبات والأمهات العاديات"

Helplessness In Children Of Depressed And Nondepressed Mothers

هدفت هذه الدراسة إلى بحث أثر المشاعر العاطفية والوجدانية السلبية والإيجابية للأمهات على شعور الأبناء بالعجز والإحباط عند فشلهم فى القيام ببعض المهام المتعلقة لحل المشكلات، وأثر الاستجابات الإيجابية أو السلبية على تشجيع الأبناء على مقاومة الشعور باليأس والعجز والإحباط أو تقوية ذلك الشعور لديهم.

وتكونت عينة الدراسة من ٨٠ طفلاً من الجنسين الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٥-٧ سنوات، من أبناء الأمهات المكتئبات والعاديات، واستخدم الباحثون أسلوب الملاحظة المباشرة والمقابلة وجمع المعلومات من خلال استبيانات مصممة للمعلمين، وقامت الباحثة بتهيئة موقف حل الأطفال للألغاز فى وجود أمهاتهم.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن روح التشجيع الوجدانية والعاطفية كانت أكثر سلبية لدى الأمهات المكتئبات من الأمهات العاديات فى أثناء حل الأطفال للألغاز، كما أظهرت نتائج الدراسة أيضا أن أبناء الأمهات اللاتى تميزت أساليبهن العاطفية بالسلبية والعدائية وعدم القدرة على تشجيع الأبناء أظهروا قدرا أكبر من سلوكيات العجز وقلة الحيلة وعدم القدرة على إنجاز مهمة حل للألغاز لعدم قدرتهم على استخدام أساليب حل المشكلات الفعالة والجيدة فى المواقف المحيطة، وجاءت تقارير المعلمين متسقة مع تلك النتيجة حيث قرر المعلمون أن هؤلاء الأطفال كانوا أقل كفاية ومقدرة وأكثر ميلا إلى إظهار سلوكيات العجز وعدم القدرة على إنجاز المهام الموكلة إليهم، وخاصة تلك التى تحتاج إلى قدرات عالية ومهارة كبيرة فى حل المشكلات.

١٩- دراسة فري وآخرين (١٩٩٦) Free & et al., (1996)

بعنوان: " اللغة المؤثرة بين الأمهات المكتئبات وبين أطفالهن: التأثير الكامن للعلاج النفسي".

Affective Language Between Depressed Mothers And Their Children: The Potential Impact Of Psychotherapy

تهدف الدراسة إلى تحديد ما إذا كانت الأمهات المكتئبات اللاتي تلقين علاجا نفسيا أكثر قدرة على التفاهم بدقة وعلى نقل انفعالاتهم لأطفالهم من الأمهات المكتئبات اللاتي لم يتلقين أي نوع من العلاج النفسي. تكونت عينة الدراسة من ثلاث مجموعات من الأمهات والأطفال، المجموعة الأولى الأمهات اللاتي لم يشخصن ولم يتلقين بالتالى علاجا نفسيا وعددهن ٣١ سيدة، والمجموعة الثانية الأمهات اللائى شخصن كمكتئبات ولكنهن لم يتلقين أي نوع من العلاج النفسي وعددهم ١٠ سيدات، المجموعة الثالثة الأمهات المكتئبات اللاتي تم علاجهن نفسيا وعددهم ٤٣ سيدة. وقد روجعت الصور الفوتوغرافية للأطفال التي التقطت بصورة مستقلة والتي تعبر عن عواطفهم وانفعالاتهم، ونوقشت بواسطة أزواج من الأمهات والأطفال.

وأسفرت النتائج عن وجود اختلافات جوهرية بين المجموعات في كل من التسجيلات الخاصة بالأمهات والخاصة بالأطفال، فالأمهات المكتئبات اللاتي تلقين علاجا نفسيا كن أكثر دقة في تفسير الانفعال والتعبير العاطفي، وخصوصا في الانفعالات السلبية مثل الغضب والحزن من الأمهات المكتئبات اللاتي لم يتلقين أي علاج نفسي، حيث كن أقل دقة في التعبير (فمثلا فسر الحزن على انه غضب).

وبهذا يرى الباحثون أنه يمكن للعلاج النفسي المساهمة الفعالة في تحقيق الدقة للأمهات المكتئبات اللاتي يتلقين العلاج في الحديث مع أطفالهن عن العواطف والانفعالات، بعكس الأمهات المكتئبات اللاتي لم يعالجن فإنهن لم يكن دقيقات في التعبير ويمكن أن ينقلن هذه الميول إلى أطفالهن.

٢٠- دراسة كاسيدي وأخرون (١٩٩٦) Cassidy & et al., (1996)

بعنوان: " العلاج النفسي للأمهات المراهقات ومدى تأثيره على تفاعلات الأمهات بالأطفال: دراسة تمهيدية".

Psychopathology In Adolescent Mothers And Its Effects On Mother Infant Interaction: A Pilot Study

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم العلاج النفسي المقدم للأمهات المكتئبات المراهقات وعلاقته بنوعية التفاعلات بين الأم وأطفالها. وتكونت عينة الدراسة من ٢١ زوجا (ثنائيا) من الأمهات والأطفال الذين طُوّعوا بواسطة المركز الطبي لعلاج الأمهات المراهقات، وقيموا على أساس الخلفية الاجتماعية، والحالة النفسية والاجتماعية،واضطرابات السلوك، والاعتماد على المواد والكحوليات، والاكتئاب النفسي، حيث صُوروا بشرائط فيديو من خلال اللقاءات التي تتم بين الأم وطفلها وأثناء فترة اللعب، وسجلت الانفعالات الخاصة بالطفل والأم.

وأظهرت النتائج أن شدة اكتئاب الأم كان له علاقة كبيرة بسيطرة وتحكم الأم وبصعوبات الأطفال، وكذلك تاريخ الأم غير الاجتماعي (الانعزالي) كان له علاقة بدرجة كبيرة بعدم استجابة الأم وبسلبية الطفل.

ويخلص الباحثون إلى أن اكتئاب الأم وتاريخها غير الاجتماعي لهما تأثيرات مختلفة على نوع التفاعلات بين الأم والطفل، وأنه يجب أن ينظر إلى العلاج النفسي على أنه بديل فعال في نوع التفاعلات بين الأم والطفل وأنه عامل فعال يسهم في تحسين نوع التفاعلات بين الأم والطفل.

٢١- دراسة سيلفربرج وآخرين (١٩٩٦) Silverberrg & et al., (1996)

بعنوان : "علاقة الأعراض الاكتئابية لدى الأمهات بمستوى التحصيل لدى الفتيات المراهقات : أثر تباين البناء والتكوين الأسرى".

Maternal depressive symptoms and Achievement Related outcoms among Adolescent daughters: variations by family structure

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر إصابة الأمهات بالاكتئاب على التحصيل الدراسى والطموح والتوقعات الدراسية ووجود تناقص بين الطموحات والتوقعات، حيث قررت الكثير من البحوث والدراسات أن إصابة الأم بالاكتئاب يمكن أن يكون أهم المؤشرات المنبئة بالكثير من العوامل والمتغيرات السابقة. وتكونت عينة الدراسة من ٨٨ فتاة مراهقة من طالبات المرحلة الإعدادية وأمهاتهن، (٤٤ أما من المصابات بالاكتئاب، ٤٤ أما من العاديات).

وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة دالة بين إصابة الأم بالاكتئاب ومستوى التحصيل الدراسى حيث تبين وجود فروق دالة بين عينة الفتيات المراهقات من ذوى الأمهات المكتئبات والأمهات العاديات لصالح بنات الأمهات العاديات، كما كشفت الدراسة أيضاً عن أن اكتئاب الأم كان مؤشرا منبئا ودالا على مستوى الطموحات الدراسية للفتيات المراهقات.

٢٢- دراسة كويرو (١٩٩٨) Coiro Mary Jo (1998)

بعنوان:"الأعراض الاكتئابية للأم والفقر عوامل خطرة على نمو الأطفال"

Maternal Depressive Symptom As A Risk Factor For The Development Of Children In Poverty

تهدف الدراسة إلى بحث تأثير برنامج للتأهيل العلاجي والإعانة الاجتماعية في تخفيف الأعراض الاكتئابية للأم والمشكلات السلوكية عند الأطفال موضع الدراسة.

وتكونت عينة الدراسة من ١٧٧ من الأمهات الأمريكيات من أصل افريقي من ذوي الدخل المنخفض، اللاتى يعانين من الاكتئاب وأطفالهن الذين تراوحت أعمارهم ما بين ٣-٥ سنوات، وقسمت العينة إلى مجموعتين،مجموعة طبق عليها البرنامج وأخرى لم يطبق عليها وذلك لمدة عامين إلى أن أصبح عمر الأطفال ما بين ٥-٧ سنوات.

وقد كشفت النتائج عن أن التغيرات في اكتئاب الأم بمرور الوقت أدى إلى أن الأطفال لأمهات تخف حدة اكتئابهن أو اللاتى تراجعت أعراض الاكتئاب لديهن يظهرون مشكلات أقل في التأقلم عن أقرانهم من الأطفال الذين لا تزال أمهاتهم يعانين من الاكتئاب، وأدى ذلك إلى حدوث المشكلات السلوكية لدى أطفال الأمهات المكتئبات اللاتي لم يتعرضن للبرنامج. وأيضا أفادت الأمهات اللاتي تعرضن للبرنامج بحدوث تراجع في الأعراض الاكتئابية لديهن مما أثر بصورة ملموسة على أطفالهن.

٢٣- دراسة كليمس وآخرين (١٩٩٩) Klimes & et al., (1999)

بعنوان "المحاولات و التصورات الانتحارية: بحث قائم على الدراسة الطولية لأطفال الأمهات المكتئبات و الأمهات العاديات "

Suicidal Ideation And Attempts: Alongitudinal Investigation Of Children Of Depressed And Well Mothers

هدفت هذه الدراسة إلى بحث النزعة الانتحارية (التصور والخطط والمحاولات الانتحارية واستكمال الانتحار) عند أبناء الأمهات المكتئبات وأبناء الأمهات العاديات وذلك من خلال بحث يقوم على الدراسة الطولية لهؤلاء الأبناء لتحديد الارتباطات العلاقية ومؤثرات التنبؤ بالميول الانتحارية. وتكونت عينة الدراسة من ١٩٢ طفلا ومراهقا حيث خضع طفلان من كل أسرة لهذه الدراسة الطولية المتواصلة من نسل الأمهات ذوات الاضطراب الاكتئابي أو لأمهات ذوات تشخيصات تفيد بمعاناتهن من اضطراب نفسي حاليا، ولأمهات عاديات، وكان يتم التقييم للنزعة الانتحارية من خلال المقابلات الشخصية التحليلية للأخ الأصغر عندما كان عمره حوالى ٦، ٩، ١٤ سنة و الأخ الأكبر عندما كان عمره ٩،١٣،١٨ سنة.

وقد أظهرت النتائج أن الأطفال لأمهات مكتئبات كانوا هم الأكثر في تكوين أفكار انتحارية أو سلوكيات تحمل الطابع الانتحاري بشكل يفوق مـــا أورده أطفـــال الأمـــهات العاديات. وكذلك دلت النتائج على ان هناك ارتباطا بين النزعة الانتحارية التي تظهر عند المفحوصين طوال مدة الدراسة وبين المشكلات المزاجية للمراهقة وكيفية التـــأقلم عنـــد المفحوصين. وهناك أيضا ارتباط واضح بين النزعة الانتحارية لـــدى الأمـــهات ولـــدى أطفالهن..

التعقيب على الجزء الأول من الدراسات السابقة :

يتضح من العرض السابق لمجموعة الدراسات السابقة وجود اتجاه عام سائد يؤكد على علاقة دالة وقوية بين شعور الأمهات بالاكتئاب وظهور المشكلات والاضطرابـــات السلوكية لدى الأطفال بمختلف أشكالها وصورها.

وقد فسر الباحثون تلك النتيجة على ضوء النظر إلى أن شـــعور الأم بالاكتئـــاب يؤدى إلى كثير من مظاهر الاضطراب والمشكلات فى العلاقة بين الأم وطفلها، نظراً لما يؤدي إليه الاكتئاب من ظهور الكثير من الأعراض العصبية على الأمهات يتمثل في تزايد الشعور بالغضب، وعدم الاستقرار الانفعالى، والميل إلى الحزن والكآبـــة مـــع ظـــهور سلوكيات العدوان والكره والنفور فى تفاعل الأمهات مع أبنائهن، لذلك تعد هذه الأعراض الاكتئابية لدى الأم مصدرا للضغوط النفسية على الأبناء، كما أنها تمثل عائقا يحـــول دون نمو العلاقات الطبيعية والسوية لدى الأمهات وأبنائهن.

ولما كانت الأم هى الدعامة الرئيسية للأسرة والمصدر الرئيسى لإحساس الطفـــل بالأمان والدفء والحنان، بالإضافة إلى ان الأم تعد المصدر الأول والأســـاس لإكســـاب الأطفال الكثير من المهارات والخبرات الحياتية والاجتماعية من خلال التفاعل السوى بين الأم وأطفالها، فان اضطراب هذا التفاعل يؤدى إلـــى ظـــهور الكثـــير مـــن المشـــكلات والاضطرابات السلوكية، كما ظهر واضحاً من عرض البحوث والدراسات السابقة، والتى أكدت ان شعور الأمهات بالاكتئاب، وخاصة فى المراحل الأولى من حياة الطفل، ارتبـــط بكثير من مظاهر الاضطرابات والمشكلات السلوكية لدى الأبناء مثل تزايـــد العدوانيـــة

وتعرض الأطفال أنفسهم للإصابة بالأعراض الاكتئابية، هذا بالإضافة إلى ظهور مشاعر الكره والتنافر وسوء التواصل بين الأمهات وأبنائهن كما ارتبط أيضاً بسوء التوافق النفسى لدى الأطفال، وبالإضافة إلى ما أكدته نتائج البحوث والدراسات السابقة من أن اكتئاب الأم كان يؤدى إلى تزايد ظهور المشكلات والاضطرابات السلوكية لدى الأبناء، فقد أظهرت النتائج أيضا ان الأمهات المكتئبات كن أكثر ميلاً نحو تضخيم مشكلات أبنائهن النفسية والسلوكية والنظرة السلبية وغير الموضوعية إلى تلك المشكلات.

كما أكدت نتائج الدراسات السابقة أيضا عن أن العلاقة بين اكتئاب الأم وظهور المشكلات والاضطرابات السلوكية لدى الأبناء كان يمثل علاقة متبادلة، أى أن اكتئاب الأم كان يؤدى إلى تزايد المشكلات والاضطرابات السلوكية لدى الأبناء، كما أن تزايد المشكلات والاضطرابات السلوكية لدى الأبناء كان يؤدى إلى تزايد شعور الأمهات بالاكتئاب، ويجعل الأم والأبناء يدورون فى حلقة مفرغة من اضطراب العلاقات وتتزايد حدة المشكلات والاضطرابات النفسية والسلوكية لدى الطرفين.

وعلى الرغم من ان هناك علاقة كبيرة بين شعور الأمهات بالاكتئاب وظهور المشكلات السلوكية والنفسية لدى الأبناء، إلا أن هناك العديد من الدراسات التي بينت أهمية العلاج النفسي على الأمهات المكتئبات الذي يكون له أثر طيب على الأم، حيث أن العلاج النفسي يجعل الأم في حالة من الاستقرار، وبالتالي تخف حدة المشاعر الاكتئابية لديها مما يؤثر على أبنائها فتخف لديهم حدة الاضطرابات والمشكلات النفسية والسلوكية، وكذلك يؤثر على تقرير الأمهات عن أبنائها حيث لا تميل الأم إلى تضخيم مشكلات أبنائها السلوكية والنفسية.

وهناك دراسات أخرى أشارت إلى دور الأب في التفاعل مع أبنائه الذين يكونون لأمهات مكتئبات، حيث ان الأب يكون له دور كبير في التخفيف من حدة المشاعر الاكتئابية لدى الأمهات على الأبناء وذلك من خلال التفاعل الإيجابي مع الأبناء.

القسم الثانى: الدراسات التى تناولت أثر اكتئاب الأم على المهارات الاجتماعية والثبات الانفعالى لدى الأبناء.

٢٤- دراسة جودمان وآخرين (١٩٩١) Goodman & et al., (1991)

بعنوان : " تعبير الأمهات المكتئبات عن انفعالاتهن ومشاعرهن تجاه أبنائهن وعلاقته بتقدير الذات والاضطرابات الانفعالية لدى الأبناء"

Depressed Mothers Expressed Emotional And Their Childrens And Mood Disorders, Self- Esteem

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الفروق الموجودة بين الأمهات المكتئبات والأمهات العاديات فى التعبير عن عواطفهن ومشاعرهن تجاه أبنائهن وأثر المشاعر الوالديه السلبية على الاضطرابات الانفعالية وتقدير الذات لدى الأبناء. وقد تكونت عينة الدراسة من ٣٩ أسرة وأبنائهم البالغ عددهم ٣٩ طفلاً من الجنسين ممن تتراوح أعمارهم ما بين سنة و ١٠ سنوات، وانقسمت عينه الأطفال إلى مجموعتين وهما:

أ- المجموعة الأولى من أبناء الأمهات المكتئبات، وعددهم ٢٠ طفلاً من الجنسين.

ب- المجموعة الثانية من أبناء الأمهات العاديات وعددهم ١٩ طفلاً من الجنسين.

وطلب الباحثان من الأمهات ان يصفن أبنائهن، وتم قياس تقدير الذات لدى الأطفال باستخدام مقياس هارتر Harter لتقدير كفاية إدراك الذات، كما جمعت المزيد من البيانات بإجراء المقابلات الشخصية مع الأمهات وأبنائهن وباستخدام استبيانات خاصة صممت لجمع البيانات اللازمة للدراسة.

وكشفت نتائج الدراسة عن أن الأمهات المكتئبات هن أكثر انتقاداً لأبنائهن وأكثر تعبيراً عن المشاعر والعواطف السلبية تجاه هؤلاء الأبناء، كما أن تعليقاتهن على نوعية العلاقات بينهن وبين الأبناء كانت عدائية وأقل وداً وحميمة من الأمهات العاديات. كذلك فإن الأمهات المكتئبات كن أكثر لوما لذواتهن. كما كشفت نتائج الدراسة أيضا عن أن تعبير الأمهات عن المشاعر السلبية والعدائية والانتقادات الجارحة لأبنائهن قد ارتبط

بتزايد الاضطرابات الانفعالية وتدنى فى تقدير الذات لدى هؤلاء الأبناء، وتبين أيضا وجود علاقة سالبة دالة بين الشعور بتقدير الذات والاضطرابات الانفعالية لدى الأبناء، كما تبين أيضا أن شعور أبناء الأمهات المكتئبات بتدنى تقدير الذات وتزايد الاضطرابات الانفعالية قد ارتبط بانخفاض التحصيل الدراسى وانخفاض الكفاية والأنشطة الرياضية لدى هؤلاء الأطفال.

٢٥- دراسة بوليتانو وآخرين (١٩٩٢) Politano, et al., (1992)

بعنوان: " الفروق الموجودة بين أطفال الأمهات المكتئبات والأمهات العاديات : وجهة الضبط والقلق وتقدير الذات"

Differences Between Children Of Depressed And Non-Depresed Mother: Locus Of Control, Anxiety And Self –Esteem.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الخبرات الأسرية المرتبطة بوجود اضطرابات أو أمرض نفسية لدى الوالدين وكفاية الأداء الوظيفى لدى الأبناء، من خلال المقارنة بين الأطفال العاديين والأطفال ذوى الأمهات المكتئبات، باستخدام ثلاثة مقاييس وهى: وجهة الضبط، ومقياس للقلق، وآخر لتقدير الذات.

وتكونت العينة الكلية للدراسة من (٥٦ أماً) (٢٦من الأمهات المكتئبات و ٣٠ من الأمهات العاديات) تتراوح أعمارهن ما بين ٢٦-٤٦ عاماً مع أطفالهن البالغ عددهم ٥٦ طفلاً من الجنسين الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١١ سنة وشهر واحد و٧سنوات و٦ أشهر.

وقد كشف التحليل الإحصائي، باستخدام اختبار (ت) t-test وجود فروق دالة إحصائيا بين أطفال الأمهات المكتئبات والأمهات العاديات على المقاييس الثلاثة المستخدمة فى الدراسة، حيث تبين أن أطفال الأمهات العاديات كانوا أقل شعورا بالقلق وأكثر تقديراً للذات بصفة عامة، والذات الاجتماعية بصفة خاصة. بينما لم تكشف الدراسة عن وجود أى فروق دالة بين المجموعتين بالنسبة لوجهة الضبط، كما تبين من نتائج الدراسة أيضاً أن تزايد القلق لدى أطفال الأمهات المكتئبات كان أمراً وثيق الصلة

ومرتبطاً بدرجة اكتئاب الأمهات أكثر من ارتباطه بقلق الأمهات، كما كشف التحليل النفسى المتعمق لبعض الحالات من أبناء الأمهات المكتئبات أن اكتئاب الأم كان مرتبطا بقدر أكبر من القلق والاضطرابات المزاجية والمعاناة من الشعور بالخوف وكثرة الهموم لدى الأبناء.

٢٦- دراسة شيرى وآخرين (١٩٩٣) cherry & et al., (1993)

بعنوان : "الكفاءة الاجتماعية والانفعالية لدى أطفال الأمهات المكتئبات"

Social And Emotional Competence In Children Of Depressed Mothers

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين اكتئاب الأم ومفهوم الذات والضبط الذاتى والعلاقات مع الأقران لدى عينة تكونت من ٩٦ أسرة من الأسر ذات المستوى الاقتصادي الاجتماعي المتوسط مع أطفالهم البالغين من العمر من ٥ إلى ١٠ سنوات، وقد تميزت عينة هذه الدراسة بالتنوع والثراء من حيث مدى توافر الأعراض الاكتئابية فى الأسر موضع الدراسة، حيث شملت العينات أسراً ذات أمهات عاديات متزوجات من آباء عاديين، وأمهات مكتئبات متزوجات من آباء عاديين، وأمهات مكتئبات متزوجات من آباء مكتئبين، وذلك لدراسة أثر اكتئاب الأم بمفردها، واكتئاب الوالدين معا على المهارات الاجتماعية والانفعالية للأبناء.

واستخدمت الدراسة عدة مقاييس لتقدير الذات والضبط الذاتى ومهارات العلاقات بين الأقران واستبيانا للخصائص والسمات الديموجرافية للأسرة، كما صممت استبيانات خاصة للمعلمين لتقدير الضبط الذاتى ومدى تمتع الأطفال المفحوصين من أفراد العينة بالحب والشعبية لدى أقرانهم.

وأوضحت نتائج الدراسة وجود تباين وفروق واضحة وجوهرية بين أفراد العينة طبقاً لمدى سواء الأب أو الأم، حيث تبين ان الأطفال من أبناء الأسر ذات الزوجين المكتئبين كانوا اكثر تعرضا لاضطرابات العلاقات الاجتماعية والاضطرابات الانفعالية اكثر من أقرانهم من الأطفال العاديين أو أبناء الأمهات المكتئبات والآباء الأسوياء، وان أبناء الأمهات المكتئبات والآباء الأسوياء كانوا أقل شعبيه وأقل قدرة على تكوين العلاقات

الاجتماعية من أبناء الأسر ذات الوالدين السويين. وأخيرا كشفت نتائج الدراسة عن وجود أثر دال لمتغير العمر، حيث تبين أن الأطفال الأكبر سناً فى الأسر غير السوية كانوا أكثر عرضه للمعاناة من اضطراب المهارات الاجتماعية والنواحى الانفعاليـــة مـــن الأطفـــال الأصغر سناً فى الأسر نفسها.

٢- دراسة شيرى وكونستانس وآخرين (١٩٩٣) Cheri & Constance (1993)

بعنوان: " التعرض للضغوط وتوليد الضغوط لدى أبناء الأمهات المكتئبات"

Stress And Stress Generation In Children Of Depressed Mothers

هدفت هذه الدراسة إلى كشف الصراعات النفسية لدى أبناء الأمـــهات المكتئبـــات وأثر اكتئاب الأمهات على الاضطرابات العاطفية والوجدانية والثبات الانفعالى لدى الأبناء وأثر التعرض لضغوط الحياة على توليد الضغوط والاضطرابات الانفعالية لدى هـــؤلاء الأبناء. وتكونت عينة الدراسة من ٥٣ طفلاً من الجنسين (٣٠ إناث، ٢٣ ذكور) من أبناء الأسر ذات المستويين الاقتصاديين الاجتماعيين المتوسط والمرتفع، بمتوسط عمرى قـدره ١٢ سنه وأمهاتهم، وقد انقسمت العينة الكلية إلى ثلاثة مجموعات:

أ- مجموعة أبناء الأمهات المكتئبات وبلغت ٢٠ طفلاً من الجنسين.

ب- مجموعة أبناء الأمهات اللاتى تعانين من أمراض جسمية، وبلغت ١٢ طفـــلاً من الجنسين.

جـ- مجموعة أبناء الأمهات العاديات، وبلغت ٢١ طفلاً من الجنسين.

واستخدم فى الدراسة استبيان لجمع البيانات الأساسية والديموجرافيه عـــن أفـراد العينة، ومقياس للتفاعل وأنماط الاتصال بين الأم والابن، وجمعت البيانات مـــن خـــلال المقابلة الشخصية للأبناء والأمهات طبقت خلالها أدوات ومقاييس واختبارات الدراسة.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود قدر كبير من الاضطرابات الانفعاليـــة لـــدى أبناء الأمهات المكتئبات، ذلك نتيجة لتعرضهم لقدر كبير من الضغوط نتيجة مـــرض الأم بالاكتئاب مما يؤدى إلى شعورهم بالتمزق ومواجهتهم لكثير من التحديات الناتجـــة عـــن

الظروف المرضية للأم من جهة، والضغوط الشخصية التى تواجههم والخاصة بهم من جهة أخرى، وتؤكد النتائج أن هؤلاء الأبناء كثيراً ما كانوا يفتقدون القدرة على مواجهة تلك التحديات التى تتطلب قدراً كبيراً من المهارات، نظراً لأن ظروف حياتهم الأسرية كانت تقف عائقاً يحول دون نمو مهاراتهم بالقدر اللازم لمواجهة تلك التحديات الصعبة، مما يؤدى إلى شعورهم بكثير من الاضطرابات النفسية والانفعالية ويولد لديهم المزيد من الضغوط النفسية التى تزيد من تعقد المشكلة لدى أبناء الأمهات المكتئبات بصفة خاصة، حيث تبين أن هؤلاء الأبناء كانوا أكثر معاناة للاضطرابات الانفعالية، والشعور بضغوط الحياة بصورة أكبر من أبناء الأمهات المريضات جسمياً، بينما تبين أن أبناء الأمهات العاديات كانوا أكثر قدرة من المجموعتين الأخرتين على مواجهة التحديات، وأقل معاناة من الاضطرابات النفسية والانفعالية، وأكثر شعوراً بالثبات الانفعالى، حيث أكدت نتائج الدراسة على وجود علاقة موجبة داله بين السواء النفسى والجسمى للأمهات والقدرة على مواجهة التحديات وضغوط الحياة والشعور بالتوافق والشعور بالثبات الانفعالى لدى الأبناء.

٢٨- دراسة توماس وآخرين (١٩٩٥) Thomas & et al., (1995)

بعنوان: " علاقة تغير الحالة الانفعالية لدى الأم المكتئبة بالأداء الوظيفى الإضافى لدى المراهقين"

Change In Maternal Depressive Mood: Unique Contributions To Adolescent Functioning Overtime

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة العلاقة بين التغيرات التى تطرأ على الحالة الاكتئابية لدى الأم والتى تحدث بمرور الوقت وأثرها على كفاءة الأداء الوظيفى والمهارات الاجتماعية لدى الأبناء من المراهقين من الجنسين. وتكونت عينة الدراسة من ٨٠ مراهقاً من طلاب المرحلة الإعدادية من الجنسين من المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتدنية، وأمهاتهم (٤٠ أماً من الأمهات المكتئبات، ٤٠ أماً من الأمهات العاديات).

وقد كشفت النتائج التى توصلت إليها الدراسة من خلال تحليل البيانات، عـــن ان تزايد الأعراض الاكتئابية لدى الأم على مدى عام كامل يعد مؤشرا منبئا بتقارير المعلمين بارتفاع مستويات مشكلات التعلم (التلقى والاسترجاع) لدى المراهقين، كما أكد المعلمـون انه كان يرتبط أيضاً بانخفاض مستويات الكفاية والمهارة الاجتماعية لديهم، بينما لم يؤدى استقرار الحالة الاكتئابية لدى الأمهات إلى الكشف عن أو التنبؤ بمستوى الأداء الوظيفـى لدى الأبناء المراهقين من الجنسين.

٢٩- دراسة مارك (١٩٩٥) **E.Mark (1995)**

بعنوان: "اكتئاب الوالدين والأمن والثبات الانفعالى لدى الأبناء"

Security Emotionality And Parental Depression: A Commentary

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من صحة الفرض الذى تؤكده كثير مـــن نتـائج البحوث والدراسات الحديثة، والذى يؤكد أن التغيرات اللاسوية فى البيئة الأسرية والناتجة عن اكتئاب الوالدين يمكن أن تعرض الأبناء لكثير من مظـــاهر الاضطرابـات النفســية والانفعالية اكثر من غيرهم من أبناء الأسر السوية. وهناك الكثير من الدراسات والبحوث الحديثة فى مجال اكتئاب الوالدين وعلاقته بالأمن النفسى والثبات الانفعالى لدى الأبنـــاء تؤكد ان المناخ الأسرى الناتج عن إصابة أحد الوالدين أو كليهما بالاكتئاب النفسى يـؤدى إلى تزايد مخاطر تعرض الأبناء للأمراض والاضطرابات والمشكلات الأسرية بمختلـف صورها وأنواعها، وذلك على الرغم من ان هناك بعض المظاهر الأسرية وصـور الأداء الوظيفى للطفل التى تظل كما هى ولا يعتريها أى نوع من انواع التغير نتيجة معاناة أحـد الوالدين أو كليهما من الاكتئاب.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن ان عامل الأمن النفسى كان عاملاً مهماً فى تفسـير أثر البيئة والمناخ الأسرى السائد لدى الأسر ذات الآباء المرضى بالاكتئاب بالنسبة لـتزايد تعرض الأبناء لمخاطر الاضطرابات والمشكلات النفسية نتيجة افتقادهم للشعور بـــالأمن النفسى فى ظل اضطراب العلاقات الأسرية السائدة داخل تلك الأسر نظراً للآثار السـلبية المترتبة على أحد الوالدين، أو كليهما بالاكتئاب، على قدرتهم على التفـــاعل والتواصـل

السوى بطريقه طبيعية توفر للأبناء الشعور بمشاعر الارتياح والأمن النفسى داخل المحيط الأسرى.

وانتهت هذه الدراسة التحليلية النقدية إلى وضع عدة توصيات بحثية أكدت على ضرورة دراسة العلاقة بين المناخ والبيئة الأسرية داخل الأسر ذات الآباء المكتئبين وعلاقتها بالاضطرابات النفسية لدى الأبناء، والاهتمام بتحديد أنماط التفاعل والعمليات الاستجابية لدى الأطفال المعرضين للمخاطر نتيجة وجودهم فى تلك الأسر، كما أكدت أيضا على أهمية وضرورة دراسة التباينات والفروق الموجودة فى العمليات الاستجابية للأبناء وارتباطها بعمليات الاختلال الوظيفى الأسرى بمختلف صورها (مثل الضغوط الوالدية والصراعات الزوجية وغيرها من العمليات الأخرى).

٣٠- دراسة ميشيل واندرو (١٩٩٧) Michael & Andrew (1997)

بعنوان: " العلاقات بين الأعراض الاكتئابية لدى الأمهات وأعراض الاضطرابات الانفعالية لدى الأطفال والمراهقين"

Maternal Depressive Symptoms And Ratings Of Emotional Disorder Symptom In Children And Adolescents

هدفت الدراسة إلى تقدير مدى العلاقة بين معاناة الأمهات من الأعراض الاكتئابية وظهور الاضطرابات الانفعالية لدى الأبناء فى الأعمار المختلفة مع الكشف عن أثر العوامل والمتغيرات الاجتماعية وتأثير اختلاف عمر وجنس الأبناء على تلك الاضطرابات. وتكونت عينة الدراسة من ٧١٨ طفلاً من الجنسين البالغ أعمارهم من ٨ – ١٢ سنة مع أمهاتهم، وتمت الدراسة على مرحلتين المرحلة الأولى عام ١٩٨٣، ثم تمت المرحلة الثانية على شكل دراسة تتبعية عام ١٩٨٧.

وقد كشفت نتائج هذه الدراسة، من خلال استخدام أسلوب تحليل التباين، عن وجود ارتباط دال وقوى بين اكتئاب الأمهات وظهور الاضطرابات الانفعالية لدى أبنائهن من الإناث وليس الذكور، وان هذا الارتباط كان مستقلا عن تأثير العوامل والمتغيرات الاجتماعية مثل تدنى المستوى الاقتصادى الاجتماعى الذى لم يظهر له سوى تأثير ضئيل

جداً وغير دال على العلاقة بين اكتئاب الأمهات وظهور الاضطرابات الانفعاليـــة لـــدى الأبناء. كما أظهرت نتائج الدراسة أيضا أن الأمهات المكتئبات كن أكثر تحيزا لأبنائـــهن الذكور من الإناث وأنهن كن أكثر ميلا نحو التسامح والتقليل من أهميه وخطورة أخطـــاء أبنائهن الذكور وتجاوزاتهم السلوكية أكثر من الإناث.

التعقيب العام على الدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق للدراسات التى تناولت أثر اكتئاب الأم على المـــهارات الاجتماعية والثبات الانفعالى لدى الأبناء وجود اتجاه سائد يؤكد أن اكتئاب الأم يؤدى إلى إعاقة نمو المهارات الاجتماعية و الثبات الانفعالى لدى هؤلاء الأطفال بالمقارنة بأقرانـــهم من أطفال الأمهات العاديات، وقد فسر الباحثون هذه النتائج على ضوء الآثار السلبية التى يتركها مرض الاكتئاب على شخصية الأم وتنعكس بصورة واضحة على تعاملـــها مـــع أبنائها بصورة غير مستقرة وغير ثابتة وبعيدة عن الاتساق، وظهور الكثير من مظـــاهر الكره والنفور فى نمط العلاقة التبادلية بين الأم وبين الأبناء مما يؤدى إلى ظهور كثير من الاضطرابات والمشكلات المتعلقة بالمهارات الاجتماعية لدى الأطفال، والتى تتمثل فـــى ظهور مشاعر العداء والكره لدى هؤلاء الأطفال فى تعاملهم مع أقرانهم مما يعوق نمـــو المهارات الاجتماعية لديهم.

كما أن عدم الثبات الانفعالى والاضطرابات الانفعالية لدى الأم تؤدى إلى ظـــهور الاضطرابات الانفعالية وعدم الثبات الانفعالى لدى الأبناء، لأن العلاقة بين الاضطرابـــات الانفعالية لدى الأم والأبناء علاقة تفاعلية، أى أن اضطراب الانفعال لـــلأم يـــؤدى إلـــى الاضطرابات الانفعالية للابن، كما أن الحالة الانفعالية للابن تؤثر بصورة واضحـــة فـــى الحالة الانفعالية والثبات الانفعالى لدى الأم.

قدمت الباحثة فيما سبق عرضا للدراسات السابقة التي أجريت في مجال اهتمـــام الدراسة الحالية، وهي الدراسات التي تناولت اكتئاب الأم و ما يرتبط به من تأثير علـــى شخصية الأبناء ككل وعلى تنمية المهارات الاجتماعية والثبات الانفعالي بشكل خـــاص و قد تبين من العرض السابق لهذه الدراسات ما يأتى:

كل البراهين والشواهد المستمدة من نتائج الدراسات السابقة التى تناولت أثر اكتئاب الأم على الجوانب المختلفة فى شخصيه الأبناء بصفة عامة، وعلى المهارات الاجتماعية والثبات الانفعالي لدى الأبناء بصفة خاصة، تؤكد على التأثيرات السلبية الواضحة لاكتئاب الأمهات على تلك الجوانب المهمة فى شخصيه الأبناء بمختلف أبعادها، حيث أكدت نتائج هذه الدراسات على أن شعور الأمهات بالاكتئاب يؤدى إلى سوء العلاقات والتفاعلات الأسرية وخاصة بالنسبة للتفاعل والتواصل بين الأم والأبناء، مما يؤدى إلى إعاقة نمو الطفل السوى ويؤدى إلى ظهور الكثير من الانحرافات والاضطرابات السلوكية فى المسار النهائى لأبناء هؤلاء الأمهات المكتئبات فى مراحل أعمارهم المختلفة، وخاصة إذا كانت المعاناة عند الأمهات من الاكتئاب قد بدأت منذ مراحل مبكرة فى حياة الطفل، لدرجة أن الآثار السلبية لاكتئاب الأم يمكن أن تؤدى إلى إصابة الطفل نفسه بالاكتئاب.

وكذلك أكدت نتائج العديد من الدراسات على أهمية العلاج النفسي في حياة الأمهات المكتئبات، حيث يساعد في السيطرة على المشاعر الاكتئابية لدى الأم، وبالتالي ينعكس هذا على الأبناء حيث تقل المشكلات السلوكية والنفسية لدى الأبناء، وكذلك أشارت إلى الدور الإيجابي للأب في التفاعل مع الأبناء، وكذلك الدور الجيد للمناخ المدرسي.

كل هذه العوامل السابقة التي توصلت إليها العديد من الدراسات تساعد أبناء الأمهات المكتئبات على التأقلم الأفضل مع الواقع.

لذا تحاول الباحثة فى الدراسة الحالية التصدى لهذا المجال ودراسة أثر اكتئاب الأم على المهارات الاجتماعية والثبات الانفعالى لدى الأبناء، والتعرف على مدى انطبلق كل الأمور السابقة في مجتمعاتنا العربية.

وفي ضوء كل ما تقدم، تقوم الباحثة بإجراء دراستها على مجموعة قوامها ستون (٦٠) طفلا و طفلة، ثلاثون (٣٠) من أطفال الأمهات المكتئبات وثلاثون (٣٠) من أطفال الأمهات العاديات بدولة الإمارات العربية المتحدة، تتراوح أعمارهم ما بين ٦ إلى ١٢ سنة من تلاميذ المرحلة الابتدائية.

ثانيا: فروض الدراسة:

وفقا للإطار النظري السابق عرضه في الفصل الثاني، ولنتائج الدراسات السابقة حول العلاقة بين اكتئاب الأمهات والاضطرابات النفسية المختلفة لأبنائها والتي استخلصت بعد عرض كل مجموعة من الدراسات السابقة – فقد افترضت الباحثة الفروض الآتية:

الفرض الأول:

توجد فروق بين أبناء الأمهات المكتئبات وأبناء الأمهات العاديات في متغير المبادأة بالتفاعل.

الفرض الثاني:

توجد فروق بين أبناء الأمهات المكتئبات وأبناء الأمهات العاديات في متغير التعبير عن المشاعر السلبية.

الفرض الثالث:

توجد فروق بين أبناء الأمهات المكتئبات وأبناء الأمهات العاديات في متغير الضبط الاجتماعي الانفعالي.

الفرض الرابع:

توجد فروق بين أبناء الأمهات المكتئبات وأبناء الأمهات العاديات في متغير التعبير عن المشاعر الإيجابية.

الفرض الخامس:

توجد فروق بين أبناء الأمهات المكتئبات وأبناء الأمهات العاديات في متغير الثبات الانفعالي / العصابية.